اختيار موضوع البحث

إن اختيار الموضوع، هو الخطوة الأولى في الطريق الطويل لإعداد البحث وإخراجه، والاختيار عامل مهم في نجاح أي عمل يقدم عليه الإنسان، ومن ذلك اختيار موضوع البحث، ذلك أن الباحث سيعيش مع بحثه مدة طويلة، يسامره ليلا ويحتاج إليه نهارا، فهو أشبه ما يكون بالصديق، وهذا يتطلب من الباحث أن يتأمل جيدا وأن يكون متأنيا عند الاختيار بحيث يخضع هذا الموضوع لعدة معايير ومواصفات للتوفيق في اختيار موضوع البحث.

إن الباحث لم يعط هذه الخطوة حقها في عمله، فشل في مسعاه، ولم يصل إلى النتائج التي يتوخاها.

مصادر الحصول على الموضوع:

تتعدد المصادر التي توحي لنا بمواضيع بحوث وتساؤلات للدراسة ضمن المحيط الذي نعيش فيه، ويمكننا تلخيص هذه المصادر في ما يلي:

محيط العمل والخبرة العملية -

حيث يستطيع الإنسان من خلاله تجاربه العملية وخبرته الفردية في المحيط الذي يعيش أو يعمل فيه أو المؤسسة التي ينتسب إليها أن يصادف أو يلاحظ عدة مواقف وحالات تعكس مشكلات قابلة للبحث والدراسة كما الحال في المجال الرياضي الذي يزخر بالمواقف المتجددة التي يمكن استنباط مواضيع منها للبحث قصد التحكم فيها وتفسيرها.

القراءات الواسعة والناقدة وتبادل الأفكار-

من خلال قراءات الفرد ومطالعاته الناقدة والمتعلقة يستطيع أن يحدد مواقف حالات غير مفهومه لديه وتثير عنده التساؤل أو مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها، كما إن تبادل الأفكار مع الآخرين يمكن أن ينبه عقولنا إلى مواضع لم تتبادر إلى أذهاننا.

البحوث والدراسات السابقة-

يوصي الباحثون زملاءهم اللاحقين عادة بمعالجة مشكلة ما أو مجموعة مشاكل ظهرت أثناء بحثهم والقيام بمزيد من البحوث في مجال محدد حيث تبرز عندهم مشكلة جديدة من المشاكل الجانبية لا يستطيعون ترك موضوعهم الأصلي والخوض فيها، مثل ظهور مشكلة عدم وجود الطاقات البشرية المؤهلة في الميدان الرياضي أثناء بحث مشكلة الضعف التكتيكي لدى اللاعب الجزائري في كرة القدم.

تكليف من جهة-

قد تقوم جهة رسمية أو غير رسمية كالوزارات والمنضمات أو المؤسسات بتكليف باحث أو أكثر لمعالج ظاهرة معينة أو ظواهر سلبية تعكس مشكلات تواجههم سعيا لإيجاد حلول لها بعد تشخيص دقيق وعلمي لأسبابها.

كما يمكن أن تكلف الجامعات والمؤسسات التعليمية طلبتها في الدراسات العليا بإجراء دراسات وبحوث عن موضوعات تحدد لهم مجالاتها أو مشكلاتها مسبقا.

شروط اختيار موضوع البحث:

رغبة الباحث في الموضوع -

ذلك أن الباحث سيصحب بحثه مدة طويلة، ولا تنجح الصحبة إلا حين تكون هناك ألفة، ومن هذا كانت رغبة الباحثة في الموضوع وميله إليه شرطا من شروط اختيار الموضوع (هل الموضوع المراد بحثه يدخل في اهتمامات الباحث).

استعداد الباحث لبحث هذا الموضوع-

ذلك أن الباحث هو الذي سيقوم ببحثه فلابد أن يكون عنده من الاستعداد ما يستطيع به أن يقوم بهذا البحث والاستعداد المشروط بشروط يشمل جميع أنواع الاستعداد، كالاستعداد العلمي (الإلمام بالموضوع المراد بحثه أو المعرفة المسبقة بالموضوع)، والاستعداد الزمني، والاستعداد المالي.

توافر المصادر لهذا الموضوع -

إذ أن المصادر هي التي يستمد منها الباحث مادته (هل مادة ذلك الموضوع متوفرة بحيث تغطي حجم رسالة علمية، أم أنها لا تتجاوز حجم المقالة، هل هناك من الأساتذة والباحثين من يعتبر مصدرا في هذا الموضوع، وذلك بالنظر إلى تخصصه الدقيق، وأبحاثه، ورسائله العلمية.(

القدرة على الفراغ من البحث في المدة المحددة له-

وذلك بضبط جدول الأعمال البحثية ببطاقة عمل (جدول) صارمة

:استحقاق الموضوع لما سيبذل فيه من جهد -

فالباحث سيبذل مجهودا ذهنيا وبدنيا وقتيا وماليا، فينبغي أن تتكافأ قيمة هذا الموضوع مع ما سيبذل فيه من جهد (هل الموضوع حقيق بالبحث ولو من زاوية معينة، هل الموضوع يقدم جديدا في مجال البحث العلمي والحصيلة العلمية).

- حصر الموضوع في إطار محدد:

دون تشعب وتوسع يتيه معه الباحث.

- ملائمة الموضوع المختار:

هل الموضوع الذي يريد بحثه ملائم لتخصصه ملائمة تامة؟.

نصائح لاختيار موضوع البحث:

أ-تجنب الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، حيث أنها بحاجة إلى فحص وتمحيص ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفا فيها، إذ ليس البحث مجرد عرض أراء المخالفين والمؤدين فقط

ب- تجنب الموضوعات المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية، لأن مثل هذه الموضوعات ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة

ج- تجنب الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة فإنه سيصبح مملا وعائقا في التقدم.

د- تجنب الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية وبصورة كافية، فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.

هـ- الموضوعات الواسعة جدا، فإن للباحث سيعاني كثيرا من المتاعب وعليه من البداية أن يحاول حصره وتحديده بدلا من طرحه كما خطر بباله

و -الموضوعات الضيقة جدا، التي لا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، لأن ذلك يجرك إلى حد أمرين إما القلق بسبب عدم توفر المادة العلمية أو أنك ستدرج في البحث مالا علاقة له به تكثيرا مما يعود على البحث بالنقد والمناقشة

س- تجنب الموضوعات الغامضة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات في مجالها وما الذي يجب حذفه منه

ح- تجنب الموضوعات المطولة التي لا يحد المادة العلمية حد معين لأنه يترتب على ذلك أن تحل بالموضوع مهما طال البحث وأجهدت نفسك فيه

ط -احرص على أن تختار موضوعا في الليسانس يمكن الاستفادة منه في الماستر كما يمكن الاستفادة منه في الدكتوراه حرصا على الوقت بحيث تكون المادة العلمية في الليسانس والماستر تغطي جزءا كبيرا من رسالتك في الدكتوراه وهذا يستفاد منه عدة فوائد :

أ- يسهل عليك الحصول على المادة العلمية فيقل المجهود.

ب- أنك تكون أعرف وأتقن لمباحث الموضوع لكثرة البحث فيه وتقليب الكتب المتخصصة في ذلك الموضوع.
ج- في بحثك يمكنك تقييد كثير من الفوائد التي لا تحتاج إليها في الليسانس والماستر لكنك تحتاج إليها في الدكتوراه.

لا تستعجل في اختيار الموضوع خشية الوقت أو خوفا من عدم قبول الموضوع فتضطر إلى أن تختار موضوعا طويلا شاقا ليقبل في القسم أو موضوعا لا يمكنك الإحاطة به أو إتقان مسائله، فتأخرك بعض الوقت في اختيار الموضوع المناسب خير من الاستعجال الذي سينعكس عليك أثناء البحث

د -استشر أهل الاختصاص في اختيار الموضوع سواء كانوا داخل القسم أو خارجه للاستفادة من خبرتهم وعلمهم في انتقاء الموضوعات إذ أهم أوسع علما وأعرف بمباحث الاختصاص.

عنوان البحث

يتبين من العنوان محتوى البحث فهو مطلع البحث وأول ما يصافح نظر القارئ، فينبغي أن يكون جديدا مبتكرا لائقا بالموضوع مطابقا للأفكار، فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة.

فالعنوان يؤدي وظيفة إعلامية عن موضوع البحث ومجاله، وهو يرشد الباحث إلى أن البحث يقع في مجال معين والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية:

الوضوح أي أن يكون مفصحا عن موضوعه.

الشمول، أي تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده.

الإيجاز والإيحاء بالأفكار الرئيسية بصورة ذكية.

التحديد بحيث لا يتضمن ما ليس داخلا في موضوعه.

أن يعمل العنوان الطابع العلمي بعيدا عن العبارات الدعائية المثيرة.

ينبغي أن لا يحتوي العنوان على كلمات مطاطية أو تحوي أكثر من معنى.

يفضل أن لا يزيد طول العنوان عن خمسة عشر (15) كلمة.

أن لا يحتوي العنوان على كلمات زائدة لا لزوم لها مثل كلمة دراسة تحليلية فالبحث في حد ذاته ما هو إلا دراسة تحليلية.

يجب تحديد فئة عينة الدراسة في العنوان.

الإيحاء بفكرة عن المنهج المستخدم وكذا أدوات الدراسة والتصميم التجريبي انطلاقا من العنوان.

يوضح المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة

يحدد مكان الدراسة في العنوان.

بعض الأسئلة لتقييم عنوان البحث-

هل العنوان يدل بدقة على موضوع البحث؟

هل يوضح العنوان نوع المنهج المستخدم في البحث؟

ما هي عدد الكلمات التي يتكون منها العنوان؟

هل هناك في العنوان كلمات تحتمل أكثر من معنى؟

هل هناك بعض الكلمات التي يمكن حذفها من العنوان بدون أن يؤثر ذلك على العنوان؟

ما مدى وضوح المتغير المستقل والتابع في العنوان؟